

# شرح سلم الوصول إلى علم الأصول للعلامة حافظ الحكمي (١) |

## الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد نشرح باذن الله عز وجل هذه المنظومة سلم الوصول للشيخ العلامة حافظ - 00:00:00

ابن احمد الحكمي رحمة الله تعالى عليه وكانت النية معقودة بشرحها منذ اشهر الحقيقة لكن قضى الله ان تتأخر الى هذه المدة والمنظومة قد شرحها الشيخ حافظ رحمة الله تعالى عليه - 00:00:21

في كتابه معارج القبول لشرح سلم الوصول ولا ريب ان العالم اذا شرح متنا او منظومة انه ادري مراميها ومقاصدها وقد يسر الله والله الحمد منذ سنوات شرح هذا الشرح معارج القبول - 00:00:41

ونحب التنويه الى ان هذا الكتاب معارج القبول وان كنا كررنا هذا اكثر من مرة يتميز بثلاث مزايا المزية الاولى انه شديد الوضوح والمزية الثانية انه في الحقيقة موسوعة لنصوص العقيدة - 00:01:12

من كتاب الله ومن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومن اثار الصحابة والتابعين وكلام علماء الامة ولهذا تجد الشيخ رحمة الله تعالى عليه ينقل من كتب يقل ان ينقل منها احد - 00:01:41

وذلك انه محدث على دراية بالحديث رحمه الله تعالى المزية الثالثة ان الكتاب شمل معظم مسائل الاعتقاد من التوحيد والنبوة عموم المسائل الا مسائل يسيرة لم يتطرق لها ولعل السبب تركيزه على اكثر المسائل التي يحتاج اليها - 00:02:05

في وقته رحمه الله تعالى فيما يتعلق بالشيخ هناك اناس في هذه الامة اتاهم الله تعالى بركة في الاعمار وان كانوا قد توفوا في فترات في فترة شبابهم فمنهم الخليفة العادل عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى - 00:02:35

فانك اذا رأيت ما فعل في سنتين من خلافته رحمه الله توقعت ان هذا الرجل ممن جاوز السبعين او الثمانين وهو رحمه الله تعالى في الثلاثينات من عمره توفي وهكذا العلامة الشيخ حافظ - 00:03:07

توفي في الخامسة والثلاثين من عمره بعد الحج رحمه الله ومع ذلك فله هذه الكتب النافعة المعول على بركة العمر نسأل الله ان يمن علينا وعليكم بالبركة في العمر فكم ممن طالت اعمارهم - 00:03:30

وما نفعهم ذلك بل ما زادهم الا بعدا عن الله وكم من انسان كان عمره في شبابه فنفع الله تعالى به هذا النفع ونحسب ان منهم هذا العلامة الشيخ حافظ رحمة الله تعالى عليه - 00:03:51

ولا نريد الافاضة في الكلام عليه لان الوقت الحقيقة قصير لكن هو تلميذ العلامة الداعية الشيخ الكبير عبد الله عبد الله القرعاوي رحمه الله تعالى الذي فرغ نفسه للدعوة في جنوب المملكة - 00:04:08

سنوات من عمره وخرج علماء في الحقيقة وخرج علماء نابيين من علماء جنوب المملكة ومنهم الشيخ العلامة حافظ رحمة الله تعالى عليه فنسأل الله البركة في الاعمال والاعمار وطريقتنا في الشرح كما - 00:04:30

سترى ان شاء الله عز وجل هي طريقة الاقتصار على بيان اهم ما في المتن لان هذا المتن حين تصل ابياته الى المائتين والتسعين يصعب في الحقيقة ان يشرح فيه بافاضة - 00:04:52

لكن بعض المواضع سنفيز فيها باذن الله عز وجل وسنطيل فيها للحاجة اما في عموم شرحنا فسيكون ان شاء الله تعالى في العموم

الغلب سيكون موجزا مختصرا نعم بسم الله الرحمن الرحيم - 00:05:14

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين قال الشيخ حافظ ابن احمد الحكمي رحمه الله تعالى في منظومته سلم الوصول بسم الله - 00:05:33 الرحمن الرحيم. ابدأ بسم الله مستعينا. راض به مدبرا معينا. والحمد لله كما الى سبيل الحق واجتباناً. احمده سبحانه واشكره. ومن مساوئ عملي واستعينه على نيل الرضا واستمد لطفه فيما قضى. وبعد اني باليقين - 00:05:59

شهادة الاخلاص الا يعبد. بالحق مألوه سوى الرحمن. من جل عن عيبه وعن نقصان وان خير خلقه محمداً. من جاءنا بالبينات والهدى. رسوله الى جميع الخلق بالنور والهدى ودين الحق - 00:06:29

صلى عليه ربنا ومجداً. والال والصحب دوا من سرمداً. وبعد هذا النوم في الاصول لمن اراد منهج الرسول سألني اياه من لابد لي من امثال سؤله الممثل فقلت ما معتمداً على القدير الباقي. بدأ رحمه الله تعالى بالتسمية تسمية الله عز وجل وهذا الذي - 00:06:54 ينبغي لمن الف كتاباً او خطب خطبة ان يذكر اسم الله عز وجل بتسميته او حمده. كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحمد في الخطب ومن البدع القبيحة التي - 00:07:24

جرها على الامة المتشبهون باعد الله باعداء الله من اهل الكفر هذه الكتب التي تصنف لا يسمى الله تعالى فيها حتى لو صنف كتاباً في غير العلوم الشرعية فانك تبدأ باسم الله - 00:07:45

ابدأ بسم الله الباء هنا اذا قيل بسم الله اما ان يقدر قبلها فعل ابدأ بسم الله وشيخنا عينه فحدده فقال ابدأ بسم الله او ان يكون مصدراً. بسم الله ابدأ - 00:08:04

فتبدأ بسم الله عز وجل في كل امرك وجاءت التسمية في مواضع كثيرة لا تخفى ان شاء الله على طالب العلم ابدأ بسم الله مستعينا اني استعين باسمه تبارك وتعالى - 00:08:25

راض به مدبرا معينا ارضى بالله عز وجل وبما دبر وقدر فهو سبحانه وتعالى المعين وهو الذي يدبر الامر من السماء الى الارض والحمد لله كما هدانا الحمد يحمد الله تعالى - 00:08:40

لامرين اثنين اما الامر الاول فهو الذي يعلمه جميع المسلمين وهو حمده لنعمه وهو امر يجب ان يحمد سبحانه وتعالى عليه فتحمد الله تعالى على ما من عليك به من نعمة الاسلام وما من عليك به من نعم السمع والبصر والفؤاد - 00:09:01 وامن الاوطان وما اتاك الله تعالى من نعم ظاهرة وباطنة لا يمكن ان تحصيها الامر الثاني الذي يحمد الله عليه ويدركه اهل العلم وقد يغفل عنه العامة. وهو ان الله تعالى يحمد على عظيم اسمائه وصفاته - 00:09:27

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض فيحمد سبحانه وتعالى على اسمائه وعلى صفاته وعلى كماله عز اسمه والحمد لله كما هدانا. اي على ما هدانا سبحانه الى سبيل الحق واجتباناً - 00:09:49

الى طريق الحق وهو طريق واحد ليس ثمة طريق سواه وهو الطريق الذي ارسل الله تعالى به رسوله عليهم الصلاة والسلام فكل من سلك الى الله طريقاً يبتغي به رضاه تعالى - 00:10:11

من غير طريق الرسل عليهم الصلاة والسلام فانه ضال غير مهتدي ولما شرف الله بني ادم ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وجعله خاتم الرسل انقطعت جميع الاسباب والطرق الا الطريق - 00:10:30

الذي يسلك على هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاما ما سواه من الطرق فان جميع هذه الطرق ضلال. حتى ان الذين كانوا على دين انبياء على اديان انبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم قد اخذت عليهم - 00:10:52

انبيائهم الميثاق ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه. قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري؟ قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين. فهذا عهد اخذه الله على الانبياء - 00:11:15

واخذته الانبياء على اقوامهم كما ذكر ابن عباس رضي الله عنهما ان الله اخذ ان الانبياء اخذوا على انبياء على اتباعهم ان بعث الله

محمدا صلى الله عليه وسلم ان يتبعوه - [00:11:43](#)

وبشرت الانبياء عليهم الصلاة والسلام في هذا النبي الكريم وثمة امر يخفى على بعض من يناقشون هذه المسألة هو ان النبي عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل. يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر - [00:11:59](#)

قال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فلا يرتابون بتاتا في ان الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالصفات المعروفة ولهذا التمس

في زمن النبي وسلم خروج هذا النبي عدد غير قليل. ممن قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم - [00:12:22](#)

كما في مسلم ان الله نظر الى اهل الارض يعني قبل بعثته صلى الله عليه وسلم. ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب فلم يبق الا بقايا محدودون من اهل الكتاب - [00:12:45](#)

التمسوا خروج محمد صلى الله عليه وسلم وكانت اوصافه كانها الشمس في وضح النهار لا يشكون فيها ولهذا اتى اليهود بقبائلهم الثالث من الشام واتجهوا الى موضع محدد في الجزيرة العربية - [00:13:00](#)

لا يمكن ان يأتي عاقل من الشام ويترك الشام بما فيه. من رغد العيش والاستقرار الى الجزيرة العربية في ذلك الموضع الذي يضرب

المثل به في الحمى فيقال حمى يثرب وهي المدينة - [00:13:19](#)

وفيها حروب طاحنة بين قبيلتي الاوس والخزرج فلا يوجد عاقل يتجه من الشام الى المدينة حيث الفقر وكما قال ابن هيبان اليهودي ارأيتم ما اخرجني من ارض الخمر والخمير يعني الشام الى ارض البؤس والجوع؟ يقول اليهود قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:37](#)

فاني انما خرجت التمس نبيا هذا امر بالغ الاهمية ان يبرز لماذا اتى اليهود من الشام وقصدوا موضعا محدد هو المدينة لو عرض على اي انسان السكن فيه لابي ما ذكرنا من صعوبة السكن فيه - [00:13:59](#)

ثم اتجهوا الى هذا الموضع المحدد انما ذاك لان مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يثرب كما هو مذكور بل نقول ما هو اكثر من هذا. لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقط - [00:14:19](#)

لذكر اصحابه الا تقرأ محمد رسول الله والذين معهم اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم - [00:14:34](#)

في التوراة ثم قال ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه الى اخر الاية. فهم مذكورون بلا شك فذكرت هذه الامة وذكر نبيها صلى الله عليه وسلم باوصافه والامثلة على هذا كثيرة - [00:14:49](#)

وفي علم مقارنة الاديان يتزايد النصارى اليوم واليهود بان يقولوا اين يوجد اين توجد هذه النصوص اولا هذه النصوص لا يزال يوجد منها الى اليوم في كتبهم الامر الثاني انهم قد حرفوا - [00:15:09](#)

وبدلوا وغيروا بلا شك ولهذا النصوص الموجودة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كانت معلومة وكان صلى الله عليه وسلم يحاجهم بها كما في نص رجم الزاني المحصن في التوراة. فاتوا بالتوراة فاتلوا ان كنتم صادقين - [00:15:32](#)

وفي مرة اتى صلى الله عليه وسلم الى اليهود فوضعوا له وسادة فلما وضعوا له هذه الوسادة ثم امرهم بان يأتوا بالتوراة اتوه بالتوراة. فنزع صلى الله عليه وسلم الوسادة ووضع التوراة عليها وقال امنت بك وبمن انزلك - [00:15:56](#)

هذا لا يقال الا لنسخة صحيحة اما ان يعبثوا الان. وقبل الان قطعنا بكتبهم ثم يقولون اين الدلائل؟ قد اخبرنا الله عز وجل انكم تخفون.

يا اهل الكتاب قد جاءكم رسول - [00:16:13](#)

يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ولهذا اخبرهم عليه الصلاة والسلام بامور هم يعلمونها حتى انهم لما اتى موضوع الزاني المحصن الذي زنا قالوا اذهبوا الى محمد فانه نبي - [00:16:28](#)

فان هو افتاكم بالجلد والتحميم كان نبيا قد افتاكم. وان افتاكم بالرجم فلا تأخذوا به فانزل الله عز وجل فيهم قوله يقولون ان اوتيتهم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا الى غير ذلك من المواضع ومع ذلك نقل - [00:16:45](#)

كثير من اهل العلم من المتقدمين ومن المتأخرين نقولات من التوراة والانجيل فيها الدلالة على محمد صلى الله عليه وسلم وقال

شيخ الاسلام ابن ابن تيمية رأيت نسخة من الزبور لم تبدل - 00:17:05

النسخة الصحيحة في زمن شيخ الاسلام ابن تيمية وجاء عن بعض السلف قرأت في التوراة التي لم تبدل يقول شيخ الاسلام في قوله عز وجل يا اهل الكتاب في قول الله تعالى قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل يقول لا يأمرهم الله -

00:17:21

قامت التوراة والانجيل الا وفي التوراة والانجيل الدلالة الدلالة والا فلماذا يأمرهم الله بان يرجعوا الى التوراة والانجيل؟ لستم على

شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم. هذه المسألة لابد من التنبيه لها - 00:17:40

ولانه ولا شك صلى الله عليه وسلم قد قامت الحجة على اليهود والنصارى بصحة نبوته عليه الصلاة والسلام والكلام في هذا الحقيقة

قد يطول لكن من الاهمية بمكان ان يبرز وان يبين - 00:17:57

قد تكلم شيخ الاسلام في كتاب الجواب الصحيح والامام ابن القيم رحمه الله الجميع في كتابه هداية الحيارى وغيرهم كثير من

المتقدمين والمتأخرين عن هذه المسألة واطالوا فيها احمده سبحانه واشكره - 00:18:13

فعاد من جديد الحمد اي انشئ له حمدا اخر سبحانه تنزيها له عما لا يليق به سبحانه وتعالى واشكره تكلم اهل العلم عن الفرق بين

الحمد والشكر الشكر يكون على نعمة - 00:18:30

والحمد يكون على نعمة ويكون على ما ذكرنا من امر الصفات وتحمد الله تعالى على عظيم صفاته سبحانه وتعالى فتجمع الحمد

والشكر احمده سبحانه واشكره. ومن مساوي عملي استغفره اي اني استغفر الله عز وجل من سيئاتي التي التي اقترفتها - 00:18:46

واستعينه على نير الرضا اي اطلب منه تعالى المعونة على ان اشرف وانا ل رضاه سبحانه وتعالى بان يوفقني للاعمال الصالحة التي

انا ل بها رضاه واستمد لطفه فيما قضى. استمد اي اطلب منه المدد والامداد سبحانه وتعالى. فالمدد يطلب من الله وحده - 00:19:15

فيما لا يقدر عليه الا الله لا يطلب المدد الا منه سبحانه وتعالى واستمد لطفه فيما قضى وقدر من الاقدار سبحانه. فانت تسأل الله ان

يلطف بك في سائر ما قدر حتى في المصائب - 00:19:44

اذا انزلها تسأله تعالى ان ينزلها بلطف منه سبحانه وبحمده وبعد بعد هذا ظرف زمان يؤتى بها يؤتى به للتنبيه على ما بعده وفصله عن

ما قبله ويبنى على الظم وبعد - 00:20:00

بقطعه عن الاضافة اني باليقين اشهد اليقين القاطع الجازم بدون شك او تردد اشهد شهادة مصدر مؤكد شهادة الاخلاص شهادة

الاخلاص الا يعبد ان لا يعبد بالحق انه لا يمكن ان يعبد بالحق مألوه اي معبود سوى الرحمن سبحانه وبحمده - 00:20:21

فقوله اشهد شهادة الاخلاص الا يعبد بالحق مألوه. اي لا يعبد معنى لا اله الا الله انه لا معبود بحق الا الله سبحانه وتعالى اما ان يعبد

غير الله فانه يقع من حيث الوقوع يقع لكنها عبادة بالباطل اما العبادة بالحق فهي لله وهذا معنى لا اله الا الله ان لا اله الا الله معناه -

00:20:58

لا معبود بحق الا الله. اما القول بان لا اله الا الله معناها لا معبود موجود الا الله فهذه الكلمة يطلقها اهل وحدة الوجود والعياذ بالله ممن

يقولون كل ما يعبد فهو الله. لكن قد يطلقها - 00:21:20

اناس ليسوا من اهل وحدة الوجود فلا تصح ان تطلق حتى تقرن بالحق لا معبود بالحق موجود الا الله نعم. فيكون هناك معبودات لكن

بالباطل ودل على هذا القيد ان معنى لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله. قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه -

00:21:38

هو الباطل في سورة الحج وفي سورة لقمان ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وهناك ما يدعى من دون الله لكنه

بالباطل اما المعبود بالحق فهو الله وحده لا سواه - 00:22:04

من جل عن عيب وعن نقصان الرب سبحانه وتعالى له الصفات الكاملة ونعوت الجلال فقد جل وعظم عن ان يوجد عيب او نقصان

وهما لفظان مترادفان العيب والنقصان مترادفان فكل عيب يسمى نقصان - 00:22:19

وكل نقصان يسمى عيبا والله منزّه عن ذلك كله. بل له الجلال المطلق والكمال المطلق بذاته واسمائه وصفاته وان خير خلقه محمدا

قوله ان خير خلقه اي واشهد ان خير خلقه - 00:22:43

اي ان افضل خلقه خلقه الضمير يعود الى الله عز وجل محمد هذا بدل. بدل من قوله خير او عطف بيان ومعنى محمد صلوات الله وسلامه عليه كثير المحامد فهو ابلغ من محمود - 00:23:04

من جاءنا بالبينات والهدى اي من عند الله. هذه الجملة هي صلة من ومحلها نصب نعت لمحمد لا يزال الخبر لم يأتي. نعت لمحمد صلى الله عليه وسلم. الخبر رسوله وان خير خلقه - 00:23:22

محكما من جل عن اه من جاءنا بالبينات والهدى رسوله رسول الله هو الخبر لان الى جميع الخلق امتاز محمد صلى الله عليه وسلم بانه ارسل الى جميع الخلق وكان الانبياء قبله كل نبي يرسل الى قومه - 00:23:41

فلما اعظم الله النعمة على البشرية. بعثنا نبيا الى جميع البشرية. تجتمع البشر كلها اذا ارادت الطريق الى الله على هذا النبي الخاتم عليه الصلاة والسلام ولهذا ما هو رسول الى جميع الجن والانس ايضا - 00:24:12

تكلم اهل العلم عن الفرق بين النبي والرسول والقول المشهور عند كثير من اهل العلم ان النبي من اوحى اليه ولم يؤمر بالبلاغ اما الرسول فهو من اوحى اليه وامر بالبلاغ - 00:24:34

فكل رسول نبي ولا عكس وهذا قول مشهور جدا عند اهل العلم لكن الذي يظهر والله اعلم ان القول المحرر المحقق ما ذكره شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في كتاب النبوات - 00:24:55

لان الرسول يرسل والنبي يرسل ايضا واستدل بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الآية. قال افذكر ارسالا يعم النوعين لاحظوا الآية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى. فذكر ارسالا يعم الرسول ويعم النبي. فدل على ان النبي يرسل - 00:25:11

اليه بشرع هذا الشرع يبلغه قال لكن الفرق بين الرسول والنبي ان الرسول يرسل الى مخالفين الى كفار والنبي يرسل الى قوم مؤمنين. كانبياء بني اسرائيل استدل بقوله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون - 00:25:38

قال التوراة انزلت على موسى وعلى التعريف هذا موسى رسول. لانه ارسل الى كافر وهو فرعون هذه التوراة استمر يحكم بها النبيون من بني اسرائيل فكانوا فكان النبي بمثابة المجدد - 00:26:03

لشرع هذا الرسول ويوحى اليه وقد يوحى اليه في قضية خاصة لكنه يكون تابعا للرسول. ولهذا فالنبي فالرسول افضل من النبي لان الرسول مهمته اعظم ولهذا كان محمد صلى الله عليه وسلم - 00:26:23

الرسول الخاتم عليه الصلاة والسلام فكل رسول نبي ولهذا ذكر الله في كتابه بعض انبيائه فقالوا كان رسولا نبيا. اجتمع فيه الامران يعني افاضة الكلام في هذا من اراد آآ تطويل الامر والتأكد من الدالة وما بنى عليه شيخ الاسلام - 00:26:44

كلامه كلام محرر الحقيقة في كتاب النبوات رحمة الله تعالى عليه وان خير خلقه لا شك ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل بني ادم على الاطلاق وانه سيد ولد ادم - 00:27:05

كما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام اخباره انه سيد ولد ادم. ولماذا اخبر الامة انه سيد ولد ادم؟ لان هذه عقيدة. لو لم يخبرنا بها وقيل من سيد الانبياء من - 00:27:23

افضل الانبياء لكن لا ينبغي الكلام في مثل هذه المسألة لانه لم يأتي فيها نص فلذلك اخبرنا صلى الله عليه وسلم لان الله قال في كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. فعلمنا ان الرسل يفضل بعضهم على بعض - 00:27:36

لكن من الافضل جاءت النصوص بانه محمد صلى الله عليه وسلم وافضل الرسل هم اولو العزم الخمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وافضل الخمسة الخليلان اللذان بلغا رتبة الخلوة وهي اعظم المحبة - 00:27:51

ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم وافضل الخليلين محمد صلوات الله وسلامه عليه وان خير خلقه محمدا من جاءنا بالبينات والهدى رسوله الى جميع الخلق فرسلته صلى الله عليه وسلم عامة - 00:28:16

لجميع الانس والجن فلا يحل لاحد ان يتعبد بعبادة الا من طريقه صلى الله عليه وسلم حتى ممن ادركوهم صلى الله عليه وسلم



وقالوا ان على دين نبي قبلك. فان الانبياء قبله امروهم باتباع هذا النبي. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا لما وسعه  
00:28:35 - الا

فالواجب اتباعه صلى الله عليه وسلم. فمن استمسك بما يزعم انه به على هدى وانه على دين نبي سابق فان الله يقول بيانا لضلal  
من هذا حالهم هؤلاء قلنا انهم يزعمون انهم على طريقة نبي - 00:28:58

ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه حتى لو كنت على طريق نبي سابق فلن يقبل منك لان دين محمد صلى الله عليه وسلم  
نسخ ما قبله. ولو كان هناك نبي من الانبياء - 00:29:21

موجودا على موجود على وجه الارض للزمه اتباعه صلى الله عليه وسلم وهناك نبي بل رسول سيتبع محمد صلى الله عليه وسلم  
وسيحكم بشرعه وهو عيسى فان عيسى قد رفعه الله اليه وثبتت النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم بانه ينزل في اخر الزمان  
فيحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:29:36

فلا يوجد احد يمكن ان يقال انه لا يلزمه ان يتبع محمدا صلى الله عليه وسلم. النصوص التي ذكرتها في التوراة والانجيل فيها الدلالة  
على وجود نبي صار اهل الكتاب حيالها على ثلاثة اقسام - 00:30:00

القسم الاول من اتقوا الله والتزموا هذه النصوص فامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم كسلمان الفارسي والنجاشي واعلم علماء اليهود  
على الاطلاق وهو عبد الله ابن سلام فاعلم اليهود على الاطلاق بشهادة اليهود هو عبد الله ابن سلامة رضي الله عنه - 00:30:17

وقد اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري وقال يا رسول الله بعد ان تحقق الصفات في رسول الله صلى الله  
عليه وسلم التي اخبرتهم به بها انبيائهم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت يعني اهل بهتان. وانهم ان يعلموا - 00:30:41

اسلامي يبهتوني فادعهم فاسألهم عني يعني قبل ان يعلموا باسلامه فدعاهم صلى الله عليه وسلم وقال اي رجل فيكم عبد الله بن  
سلام فقالوا خيرنا وابن خيرنا. واعلمنا وابن اعلمنا - 00:31:00

عند ابن حبان في خبر اخر انه قال لهم في بيعة من بيعهم او في كنيسة من كنائسهم ما تقولون ما تقولون في يا معشر اليهود؟ قالوا  
ما علمنا احدا اعلم منا - 00:31:14

ما علمنا احدا فينا اعلم منك. ولا من ابيك قبلك. ولا من جدك قبل ابيك وهو سلسلة رضي الله عنه من بيت علم عند اليهود فقال صلى  
الله عليه وسلم كما في البخاري ارايتم ان اسلم فقالوا اعاده الله من ذلك. اخزاهم الله وقبحهم يعني كأنهم - 00:31:29

يرون الاسلام شيئا يستعاذ بالله منه. قال اخرج عليهم يا ابن سلام فخرج وقال اشهد ان لا اله الا الله وانه رسول الله. وان محمدا  
رسول الله. فقالوا شرنا وابن شرنا - 00:31:50

وسبوه كعادة اليهود في الكذب والافتراء فهذا الصنف الاول الصنف الثاني من اهل الكتاب من اثروا دنياهم على دينهم وابوا ان يتبعوا  
محمدا صلوات الله وسلامه عليه مع علمهم التام - 00:32:00

وتحققهم من انه هو رسول الله المبعوث فابوا قاتلهم الله عز وجل والاختار في هذا الحقيقة كثيرة وعجبية ساق منها ابن القيم رحمه  
الله تعالى في هداية الحيارى عجا وكذلك غيره من اهل العلم لكن الوقت - 00:32:23

اه نحن نراعي قدر المستطاع لا نسترسل في مثل هذه الامور. هذا الصنف الثاني واكثر اليهود على هذا ولهذا ثبت في البخاري ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال لو امن بي عشرة من اليهود لامنتم بيهود - 00:32:43

كبار اليهود العشرة لو امنوا لامن الدهماء والناس لكن ابي اكثرهم النصارى كان الاسلام فيهم كثيرا جدا. ولا يقارن باليهود فالذين  
اسلموا من النصارى اعداء غفيرة. لا يحصيها الا الله - 00:32:58

لان اليهود مغضوب عليهم كما ذكر الله والنصارى ضالون قال الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم والمقصود  
بهم الذين ذكروا في سورة النساء فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - 00:33:16

اما اليهود فمغضوب عليهم. لانهم قد علموا الحق وتعمدوا مخالفته عموم اليهود هكذا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم المعرفة  
التامة لكن يأبون من يتبعوه وان كان قد امن منهم خيار وافاضل عبر القرون لكنهم اقل من النصارى. اما النصارى فهم ضالون -

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون. فالضال تائه ولهذا من النصارى اعداد غفيرة جدا. وان كان في النصارى معاندون - [00:33:55](#)

وذلك ان هذه المناصب الدينية لها بريق ولها اثر في النفوس والشهوة الخفية شهوة الشهرة وشهوة الجاه بالغة الاثر على الناس. ولهذا نصارى نجران نصارى نجران لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:34:11](#)

وقرأ عليهم ما ذكر الله تعالى في عيسى عليه الصلاة والسلام وابوا ان يسلموا امره الله ان يباهلهم. اي ان يلاعنهم فنجعل لعنة الله على الكاذبين وتعالى وندعوا ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين بان يلعن الله تعالى الكاذب منا او منكم - [00:34:44](#)

ما الذي منعهم؟ وجعلهم يقبلون الجزية الصغار جزية مع ان هذا عند العرب شديد لانهم تناقشوا فيما بينهم وقال والله ان لعنتموه ورجعتم لا تجدون اهلا ولا مالا هذا نبي الملاعنة مع نبي - [00:35:12](#)

ستؤدي الى هلكة قومكم كلهم فاقبلوا منه الجزية يوضح لك مدى العناد ولهذا لما كان احد كبرائهم اتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يقدموا كان يقرأ - [00:35:36](#)

كان معهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بجانبه اخوه على دابته فعثرت ناقته فقال تعيس محمد فلم يملك نفسه وقال بل تعست انت قال لم يا اخي؟ قال لقد تعست نبيا - [00:35:51](#)

قال فما الذي يمنعك من ان تتبعه وانت تعلم انه نبي قال ما نفعل بهؤلاء يقصد قيصر الروم سودونا وملكونا وبنوا لهم الكنائس واعطوهم الاموال الطائلة فرأى ان من الصعب - [00:36:07](#)

ان يقدم دينه على دنياه كما تلاحظ انت الان اذا اسلم القس من النصارى عملوا معه ما يسمى بالطرد او نحوه اخذوا منه كل شيء فعاد فقيرا ولهم في هذا قصص واخبار كثيرة يعني تطول - [00:36:28](#)

فهذا صنف منهم اثروا دنياهم على دينهم. صنف ثالث يقل التطرق اليه. وينبغي ابرازه عند المناقشات مع النصارى. تكلم عنه الشافعي في الام. تكلم عنه ابن حزم. تكلم عنه البغوي - [00:36:47](#)

تكلم عنهم ابن تيمية ابن القيم وذكر ابن القيم مناظرة عظيمة جدا جرت بينه وبين احد افراد هذه الطائفة في كتابه هداية وفي الصواعق المرسلة هذا الصنف منهم لما رأى الدلائل العظيمة التي في كتب - [00:37:03](#)

في الكتب التي انزلها الله لم يستطع ان يكفر بهذه الدلائل فقالوا محمد صادق والقرآن المنزل عليه حق من الله واتباعه ناجون لكن هو ارسل الى بني إسماعيل ونحن نبقي من بني اسحاق - [00:37:22](#)

على اتباع انبيائنا فنحن وانتم ايها المسلمون ناجون لذلك قال الشافعي في الام وقد ذكر لي ان فيهم من يقول هذا فاذا وجد فيهم من يقول هذا فانه اذا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلا يحكم له - [00:37:42](#)

اسلام حتى يبرأ من كل دين سواه اذا قلت لمثل هذا الصنف اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال والله انه رسول الله انا اشهد ان لا اله الا الله انه رسوله. لا يكفي هذا لانه يقول هو رسول وانتم على هدى والكتاب المنزل اليكم - [00:37:57](#)

فله بسيفه ابن القيم في المناظرة وذكر مناظرته مطولة وذكر ايضا في زاد المعاد رحمه الله وقال لي احد افراد هذه الطائفة في مناظرة طالت لما قال له انه لا يوجد احد يسب الله اقبح من سبكم انتم لله عز وجل - [00:38:12](#)

يقول فقال لي مثلك يقول هذا يعني انت رجل من اهل العلم اعلم ان هناك من الوثنيين ومن غيرهم كيف تقول هذا فينا ونحن اهل الكتاب؟ قال فقلت له تعالى ابين لك - [00:38:38](#)

انكم تزعمون ان الله اطلع على رجل ادعى انه رسول وامده بدلالات تؤكد صدقه ولم يزل ثلاثا وعشرين سنة يفترى على الله بانه مرسل. والله ينزل الدلائل المبينة لصدقه ويستمر على هذا الحال حتى يموت ولا يقوم برهان واحد على كذبه - [00:38:52](#)

ثمان اتباعه قد فتحت لهم الفتوحات واخذوا بلدان اهل الكتاب الذين كانوا اتباع انبياء سابقين وامدهم الله تعالى بمدده حتى

انتصروا هذا الانتصار. ومنذ ذاك الوقت الى يومنا هذا ابن القيم - 00:39:20

في القرن الثامن والله لم يقم برهانا واحدا على كذب هذا الذي ادعى انه رسول يقول فقال لمعاذ الله ان نقول هذا؟ بل هو رسول وكتابه حق ولكن هو رسول الى بني إسماعيل يعني من الطائفة هذه التي تقول هو رسول صادق لكنه مرسل الى بني إسماعيل. يقول ابن القيم فقلت له غلبت كل الغلب - 00:39:41

فاذا قلت انه صادق فان هذا الصادق قد اخبر ان على اتباع الانبياء قبله ان يتبعوه فاذا قلتم انه صادق وان الله انزل عليه في كتابه لزوم اتباعه حتى من قبل اتباع الانبياء السابقين فصدقوه - 00:40:07

يقول فقال حدثنا في غير هذا واحمر وجهه يقول اضافة الى احمرار وجه لانه احمر وجهه احمر يمكن من الروم وامثالهم. فاشد احمراره وقال حدثنا في غير هذا. يعني شوف لنا موضوع اخر - 00:40:27  
هكذا يناقش هؤلاء. يعني ينبغي اذا ناقش هؤلاء احد من اهل العلم ولهذا هدى الله على يدي شيخ الاسلام ابن تيمية عدد من هؤلاء. في مناقشات من المناقشات هذي ينبغي ان يتصدر لها من يكون على المام بامر المناظرة المام الجيد ويكون على كل حال متشدد - 00:40:42

من العلم الشرعي في المقام الاول رسوله الى جميع الخلق بالنور والهدى ودين الحق. لا شك ان الله تعالى قد امد هذا النبي الكريم عليه الصلاة والسلام بالنور وسمى الله تعالى ما انزل عليه بالنور المبين وهو القرآن - 00:41:02  
والهدى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق. صلى عليه ربنا ومجده قال ابو العالية كما في البخاري الصلاة من الله عز وجل ثناؤه على عبده في الملاء الا على والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام. من اعظم ما يتقرب به العبد الى الله عز وجل. ويصلى عليه ويسلم - 00:41:21

ولهذا ينبغي اتمام ان يتم الصلاة والسلام ولا يكتفى بالصلاة او السلام فيقال رسول الله عليه السلام بل يقال عليه الصلاة والسلام امثالاً لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً. وقالوا وقد ثبت انهم - 00:41:46  
ان الصحابة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم قد امرنا الله تعالى بالصلاة عليك فكيف نصلي عليك؟ فاخبرهم بالصلاة الابراهيمية التي تقولها في التحيات اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - 00:42:06  
كما صليت على ابراهيم الى اخر هذه الصلاة صلى عليه ربنا ومجدا اي شرفهم وزاده تشريفاً والي والصحب دواما سرمداً قال النبي صلى الله عليه وسلم اختلف اهل العلم في المراد بهم فمنهم من يقول ان المراد بهم من حرمت عليهم الصدقة ال جعفر وال علي وغيرهم - 00:42:16

ممن تحرم عليهم الصدقة ومنهم من قال ان ال النبي صلى الله عليه وسلم هم ازواجه وذريته. واستدلوا بلفظ ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليه اللهم صلي على - 00:42:45  
محمد وازواجه وذريته قالوا هذا مفسر لقوله اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد واختار كثير من اهل العلم ان ال يراد ان المراد يراد بهم ان ال يراد بهم اتباعه عليه الصلاة والسلام. فيدخل فيه كل من تبع النبي صلى الله عليه وسلم من اقاربه او من غيره - 00:42:58

ورجح ابن القيم قال ابن القيم ان اقوى الاقوال في هذا هو القول الاول والثاني لان من المعلوم ان ال النبي صلى الله عليه وسلم هي تحرم عليهم الصدقة مثل ما قال عليه الصلاة والسلام لما اكل الحسن ثمرة من الصدقة واخذها من فمه صلى الله عليه وسلم قال اما علمت ان ال محمد - 00:43:18

بالله تحل لنا الصدقة فقطعا الحسن من ال محمد. وهو من ذرية محمد صلى الله عليه وسلم الصحيح ان شاء الله انه يدخل في ال النبي صلى الله عليه وسلم من حرمت عليهم الصدقة ال جعفر وال علي وال العباس ويدخل فيه - 00:43:37  
واجها قطعاً عليه الصلاة والسلام وذريته عليه الصلاة والسلام والصحب دواما سرمداً اصحابه عليه الصلاة والسلام الصحابي هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على ذلك. حتى لو لقي النبي صلى الله عليه وسلم لحظة واحدة - 00:43:54



لان صحبة محمد صلى الله عليه وسلم تختلف. والشرف بها ليس الشرف بصحبة غيره وهذا الذي عليه جماهير اهل العلم رحمهم الله تعالى وهو القول المحرر هو القول المحرم الصحيح في الال. وان كان في الصحب. وان كان الصحابة رضي الله عنهم يتفاوتون في المقدار فليس المهاجرون كالانصار مثلا - [00:44:14](#)

وليس من امن قبل الفتح كمن امن بعد الفتح. وليس من رأى النبي صلى الله عليه وسلم ووفد اليه من آآ وفود العرب ممن اسلموا وثبتوا فاولئك الصحب الذين امنوا به صلى الله عليه وسلم منذ ان بعث لكن يشملهم جميعا انهم صحابة ويأتي الكلام على فضلهم وان شاء الله تعالى وعدم التعرظ لهم - [00:44:34](#)

دوام سرمدنا بان يصلى عليه عليه الصلاة والسلام وعلى اله وصحبه ابدا دائما مستمرا ثم قال وبعد تقدم الكلام على وبعد يعني وبعد ما ذكرنا في الشهادتين والصلاة والسلام هذا النظم في الاصول. هذه الابيات منظومة في الاصول - [00:44:54](#)

هاي اصول الدين من الايمان بالله عز وجل اركان الايمان المعروفة وتأتي ان شاء الله لمن اراد منهج الرسول. لمن اراد من المؤمنين سلوك المنهج الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:45:18](#)

سبيل والمسلك الذي سلكه وهو الذي لزمه اهل السنة والجماعة ثبتنا الله تعالى على هديهم حتى نلقاه هذا النظم في الاصول الحقيقية ما اصول الدين فاطلقها اهل الباطل على اعتقادهم فاطلقت المعتزلة على اصولهم الخمسة - [00:45:36](#)

اصول الدين واطلقت الاشعرية وجميع الفرق الكلامية يطلقون على الكلام اسم اصول الدين وللأسف المسألة موجودة في كتب اصول الفقه. ولا يتفطن لها بعض اخواننا ممن يتحدثون في اصول الفقه. ممن ينقلون عن المستصفي الغزالي او - [00:45:58](#)

عن الجويني ويقولون ان اصول الدين ان اصول الدين هي الاعتقاد وهي علم الكلام كيف يقال هذا الكلام؟ من قبل انسان من اهل السنة لان علم الاصول كتب فيه آآ الاشاعرة وما كتبته المعتزلة فعلى من اراد ان يشرح مسائله ان يكون منتبها الى ما دخله -

[00:46:18](#)

من عبارات هؤلاء ومن مباحث هؤلاء فالتحسين والتقبيح مثلا مبحث من مباحث التي ذكرها المعتزلة وادخلوها في اصول قل الفقه مع ان اصول الفقه ادلة كلية لكن ادخلوها بحسب اعتقادهم وهكذا المقدمة المنطقية التي ذكرها الغزالي - [00:46:41](#)

وهي اسوأ ماء ادخل على اصول الفقه وانتشرت للأسف في كتب اصول الفقه مع ما فيها من المخالفات الشديدة. اضافة الى اشياء كثيرة مما على هذا القبيل فاصول الدين ابعد ما تكون عن - [00:47:01](#)

الكلام فالكلام وكذلك الفلسفة هذه مناهج باطلة فلا ينبغي ان تسمى بالاعتقاد. لانها اعتقاد باطل ولهذا اشتد علماء السنة كالشافعي واحمد ومالك على المتكلمين. ورأوا ان منهجه منهج باطل حتى قال الشافعي رحمه الله تعالى - [00:47:15](#)

حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم في العشائر والاسواق ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام. هذا معروف عند السلف ان الكلام مميز للاعتقاد - [00:47:37](#)

وهكذا كلام الامام احمد وكلام الامام مالك رحمه الله تعالى. ومن قبلهم ممن ذموا المسالك لان المسلك هذا سلك عليه المعتزلة والجهمية ثم سلك على كريم الاشعرية وما تريديه على تفاوت في ما بينهم في الاعتقاد اختلافات لكن هذا المنهج المسمى بالكلام -

[00:47:50](#)

لا شك انه ليس من العلم اصلا ونص على هذا علماء الامة. فنص الشافعي في الام رحمه الله تعالى على ان رجلا لو اوصى بكتبه من من العلم فلا يدخل فيه كتب الكلام - [00:48:10](#)

ولو ان رجلا اوصى لاهل العلم في بلد يعني يقول ثلثي لاهل العلم في الرياض مثلا يقول فلا يدخل اهل الكلام قال لان الكلام ليس العلم هذا نص الشافعي وقال ابن عبد البر وقوام السنة الاصبھاني - [00:48:27](#)

وابن خويزماندان المالكية وعدد غفير من علماء الامة قال انما العلم لدى اهل الفقه والاثار اما هذا المسمى بالكلام فان المشتغلين به ليسوا من اهل العلم فينبغي ان نلاحظ هذا اذا قلنا اصول الدين ان اصول الدين الحقيقية لا اصول الاعتزال ولا الاصول الفاسدة التي

بنت عليها الفرق الكلامية اصولا وكذلك - [00:48:44](#)

كل اهل بدع يكون عندهم دين فانهم يرون ان فيه اصولا. ويدعون انها هي الحق. فالمراد بالاصول بالاصول الحقيقية التي كما قال الشافعي لما ذكر ادب اهل الكلام قال يطاف بهم في العشائر والاسواق ويقال هذا جزء من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام. يعني كتاب السنة هي التي فيه الاصول - [00:49:10](#)

والذي يقبل على الكلام يكون اقبل على البدعة ولهذا قال حكيم في اهل الكلام حكم عمر في صبيغ صبيغ بن عسل الذي جلده عمر يقول هذا حكم هذا الحكم في اهل الكلام يعني انهم - [00:49:33](#)

يجب ان يضربوا ويؤدبوا. فالحاصل ان ينبغي ان يضبط امر اصول الدين. وامر العقيدة ان المقصود الاعتقاد الحق. فاذا اريد ما عليه اولئك ان يقال اصول البدع اصول المعتزلة تضاف اليهم اعتقاد اه المتكلمين اعتقاد الخوارج ولا يطلق اصول الدين على الا على الاصول الحقيقية - [00:49:43](#)

لمن اراد منهج الرسول سألني اياه من لابد لي من امتثال سؤله الممثل. يعني طلب مني ان انظم هذا آآ السلم من له عندي قدر ومكانة ولعله الشيخ عبد الله رحمه الله شيخه القرعاوي - [00:50:06](#)

لا بد لي من امتثال سؤله الممثل هذا مما يعرف عند اهل العلم بسبب التأليف. اسباب التأليف يعني ما سبب تأليف المؤلف كتابه؟ وفي كثير كثير من الاحيان يكون السبب - [00:50:22](#)

طلب اهل العلم من احد ان يؤلف فصحيح مسلم صنفه رحمه الله تعالى بسبب طلب رجل منه ان يؤلف في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم شرح اصول اعتقاد اهل السنة للكائي رحمه الله تعالى نص في مقدمته على ان سبب تأليفه ايضا طلب اهل العلم منه ان يؤلف وهكذا فهذا ايضا من اسباب تأليف هذا النظم انه طلب منه - [00:50:35](#)

بعض من له مكانة مكانة من ان ممن يقول لابد لي من امتثال سؤله المبتدلي فقلت مع عجزني ومع اشفاقي هذا امر مهم وادب لطالب العلم ينبغي ان يقر الانسان عجزه وعدم قدرته وان يذل لله عز وجل - [00:50:59](#)

وتأمل ما كتب الشافعي في اول الرسالة انظر كيف ان اهل العلم رحمهم الله تعالى يذلون لله عز وجل. ويخضعون له سبحانه وتعالى ويبرأون من حولهم وقوتهم. ويسألونه تعالى ان يمددهم بمددهم - [00:51:18](#)

بخلاف الكتب التي صارت تصنف عند المتأخرين يتكلم المؤلف عن نفسه فيها كثيرا وعن وعن تحقيقه وعن علمه وعنا ان احدا لم يبلغ ما بلغه انه هو المحقق ويذم هذا ويرد على هذا وذاك لم يأتي بشيء وذاك - [00:51:32](#)

وهذا امر في الحقيقة انه علامة من علامات عدم التوفيق لا بلاغ لنا الا بالله عز وجل في امر ديننا او دنيانا ليس لنا حول ولا قوة ولا توفيق الا بالله عز وجل. وما توفيقنا الا بالله. عليه توكلت واليه انيب - [00:51:51](#)

فيقر المسلم بعجزه وتقصيره ويلجأ الى الله عز وجل اذا ما الذي يجعلك يا حافظ حكيم وانت تقر بعجزك واشفاقك يعني خوفك عند تأليفك هذا الكتاب ان تألفه. قال معتمدا على القدير الباقي. انا معتمد على الله عز وجل والا لو كان الامر لي انا لما وفقت. فانا -

[00:52:14](#)

هذا العجز والاشفاق الذي عند كل عاقل مهما بلغ من العلم لكنني قد ركنت الى رب العالمين سبحانه وتعالى او اوي الى ركن شديد اوينا اليه سبحانه وتعالى على القدير وهو من اسماء الله عز وجل. الباقي الذي كل شيء هالك الا وجهه. هذه المقدمة - [00:52:36](#)

رحمه الله تعالى وستلاحظ في اخر منظومة ان يسر الله تعالى انه عند احتسابه الايات يعني كأنه ذكر انها يعني الى الان وهي بمثابة المفتاح لم تأتي بعد المنظومة لكن فقلت مع عجزني ومع اشفاقي معتمدا على القدير الباقي ماذا قلت؟ الاتي - [00:52:56](#)

يعني قلت الذي سيأتيك في هذه المنظومة. نعم. قال رحمه الله مقدمة العبد بما خلق له وفي اوله ما خلق الله تعالى عليه وبما اخذ الله عليه به من الميثاق في ظهر ابيه ادم عليه السلام. وبما اخذ الله عليه وبما - [00:53:16](#)

ما اخذ الله عليه به من الميثاق عندك من؟ نعم. اه وبما اخذ الله عليه به من الميثاق في ظهر ابيه ادم عليه السلام. وبما هو صائر اليه. اعلم بان الله - [00:53:36](#)

جل وعلا لم يترك الخلق سدى وهم لا بل خلق الخلق ليعبدوه وباللهية يفردون اخرج فيما قد مضى من ظهري. ادم ذريته كالذر واخذ

العهد عليهم انه لا رب معبود بحق غيره. وبعد هذا غسله قد اوصل لهم وبالحق - [00:53:56](#)

وينذروهم ويبشروهم. كي لا يكون حجة لله اعلى حجة عز وجل. فمن يصدقهم بلا شقاء فقد وفى بذلك وذاك ناج من عذاب النار.

وذلك الوارث عقب الدار. ومن بهم الكتاب كذب ولازم الاعراض عنه والاباء. فذاك ناقض كلا العهدين. مستوجب - [00:54:26](#)

ذكر هنا الان مقدمة. هذه المقدمة تعرف العبد بما خلق الله بما خلقه الله تعالى له وباول فرض فرضه الله عز وجل عليه وبالميثاق الذي

اخذه الله تعالى عليه وهو في ظهر ابيه ادم وبالذي سيصير اليه في نهاية المطاف. فقال رحمه الله اعلم - [00:55:06](#)

كلمة اعلم هذي يؤتى بها للاهتمام والحث وذكرها الله تعالى في كتابه اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم فاعلم انه لا اله

الا الله واستغفر لذنبك فهي كلمة يؤتى بها للاهتمام والحث على تدبر ما بعدها - [00:55:31](#)

لان الله جل شأنه وتنزه عن كل نقص وعلى بكل معاني العلو. كما سيأتي الكلام عليه لم يترك الخلق سدى ولا همل اي لم يتركهم لا

يؤمرون ولا ينهاون في الدنيا ولا يبعثون ولا يجازون في الآخرة - [00:55:54](#)

بل خلق الخلق لحكمة عظيمة وهي ان يعبدوه وبالله لا اله الا هو وقد تنزه الله عز وجل عن ان يكون خلق الخلق

افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق. ولهذا اهل - [00:56:16](#)

اولوا الابواب اهل القلوب الحية يقولون سبحانك في اه ما ذكر الله عز وجل من تعبدكم ان في خلق السماوات والارض واختلاف

الليل والنهار لآيات لاولي الابواب. ومن ضمنها قولهم ربنا ما خلقت هذا - [00:56:42](#)

باطلة اما خلقت الخلق عبثا وباطلا سبحانك ينزه الله تعالى عن ذلك ان يخلق الخلق باطلا الى حكمة فهذا مما يتنزه الله تعالى عنه بل

لم يخلق الله عز وجل اي خلق حتى من غير الادميين. الا لحكمة - [00:56:59](#)

ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون اذا تأملت ونظرت حتى في الدواب والبهائم وانها مكونة من زوجين تذكرك وتدبرت فالله لا

يخلق شيئا سبحانه وتعالى وجل عن ذلك ما سيأتي - [00:57:19](#)

الكلام ان شاء الله تعالى عن اهل الاحاد في موضعه ان شاء الله عز وجل لان مقتضى قولهم ان الله خلق انه لم يخلقوا اصلا لم يكن

هناك خالق بل وجد - [00:57:37](#)

الناس هكذا سدى بلا هدف وبلا موجد اوجدهم بل خلق الخلق ليعبدوه. كما قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والمراد

كما قال علي رضي الله عنه الا لامرهم بعبادتي - [00:57:50](#)

وبالله لا اله الا هو فممن لم يفرد الله تعالى بالالوهية فإنه مشرك ولو عبد الله لانه ليس المقصود ان يعبد الله ويعبد معه

غيره وانما المقصود ان يعبد الله وحده - [00:58:05](#)

فلا بد ان يفرد الله سبحانه وتعالى بالعبادة ولا يعبد وليس له ان يعبد مع الله تعالى احدا اخرج فيما قد مضى من ظهري ادم ذريتهم

كالذري اخرج الله تعالى فيما مضى من زمن - [00:58:23](#)

من ظهر ادم عليه الصلاة والسلام ابي البشر ذريته كل من يوجد منهم الى يوم القيامة كالذري اي كهيئة الذرة واخذ عز وجل العهد

عليهم وما العهد؟ هو المفسر بعده - [00:58:41](#)

واخذ العهد عليهم انه انه ضمير للشأن او الحال ربهم سبحانه وتعالى لا رب معبود بحق غيره ولهذا قيد المعبود بالحق لانه لا يستحق

العبادة الا الله عز وجل ويأتي ان شاء الله بيان هذا عند الكلام على لا اله الا الله. والا فاعداؤه - [00:59:00](#)

قد اتخذوا معبودات من دونه تعالى كثيرة لا رب معبود بحق غيره وبعد هذا ارسله قد ارسل رسله باسكان السنين ضبط النظم بعد هذا

العهد الذي اخذه الله عز وجل عليهم ارسل الرسل - [00:59:27](#)

تذكيرا لهم بذلك العهد. ما العهد الذي اخذ الله تعالى عليهم من اهل العلم ان يقول ان قوله عز وجل واذا اخذ ربك من بني ادم من

ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا - [00:59:55](#)

ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك ابائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم. افتهلكنا بما فعل المبطلون وتكاثر

في الآثاء والاعمال عنه عليه الصلاة والسلام وعن الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم - [01:00:11](#)

ان الله قد اخذ العهد على الذرية وهم في ظهر ادم وفيه الحديث الصحيح حديث انس رضي الله عنه يقال للرجل من اهل النار يوم القيامة ارايت لو كان لك ما على الارض من شيء اكنت مفتديا به؟ فيقول نعم - [01:00:31](#)

فيقول قد اردت منك اهون من ذلك. قد اخذت عليك في ظهر ادم الا تشرك بي شيئا. فابيت الا فابيت الا ان تشرك بي. حديث في الصحيحين هل الاية واذا اخذ ربك من بني ادم - [01:00:54](#)

من ظهورهم ذريتهم يراد بها ما ذكر في الحديث او هذا حال وذاك حال فمن اهل العلم من يقول ان المأخوذ في ظهر ادم غير. وان المذكور في الحديث هذا غير المذكور في الاية. لان الله يقول واذا اخذ ربك من بني ادم لا من ظهر ادم من ظهورهم - [01:01:10](#)

لا من ظهر ادم الشيخ حافظ رحمه الله تعالى ذكر ان لا تعارض بين القولين. فان الله اخذ اكثر من عهد في العهد الذي اخذه عليهم وهم في ظهر ادم. وهو المذكور في حديث انس وهو في الصحيحين - [01:01:36](#)

وعهد اخر اخذه الله تعالى عليهم وهم في من بني ادم من ظهورهم وليس من ظهر ادم قال وثمة عهد ثالث وهو العهد الذي اخذه الله تعالى بارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام - [01:01:57](#)

فهذه عهود يقول لا ينقض بعضها بعضا من اهل العلم يقول ان المراد بالعهد الذي اخذ عليهم انهم فطروا فطرة فطروا فطرة على ان الله تعالى هو ربه. فلو ترك - [01:02:19](#)

الناس على هذه الفطرة لكانوا متماشين معها حتى يحرفهم عنها من يحرفهم بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا ويولد على الفطرة وفي لفظ الا ويولد على هذه الملة. فابواه يهودانه او - [01:02:36](#)

او يمجسانه وفي لفظ او يشركانه. يعني ابواه يصرفانه عن هذه الفطرة. الى ان يكون يهوديا او نصرانيا او مجوسيا او مشركا والا فلو ترك ومقتضى الفطرة اتجه لهذا الدين. ولهذا اذا عرض هذا الدين على ذي فطرة - [01:02:53](#)

فانه يقبله وكل من عرض عليه هذا الاسلام يجد انه اقرب الى فطرته. قالوا فهذا هو الذي فطر الله تعالى عليه العباد فالشيخ حافظ رحمه الله تعالى يقول هي موثيق - [01:03:11](#)

ليست ميثاقا واحدا وهذا لا يناقض هذا. اطال رحمه الله تعالى في ذلك في الشرح كثيرا رحمه الله تعالى في انه لا تعارض بين هذه الموثيق بل اخذ عليهم وهم في ظهر ادم كما في حديث انس واخذ عليهم وهم في ظهور ابائهم - [01:03:27](#)

واخذ عليهم العهد باتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله واخذ العهد عليهم انه لا رب معبود بحق غيره وبعد هذا العهد رسله قد ارسل لهم وبالحق الكتاب انزل لكي الرسل ارسلوا لكي هذا العهد يذكروهم - [01:03:48](#)

الرسل عليهم الصلاة والسلام ارسلت لتذكركم بهذا العهد الذي اقروا به هل يذكر احد هذا العهد وهل هذا العهد في نفسه مما يكون حجة عليهم لا لذلك ارسل الله الرسل لتذكركم بهذا العهد - [01:04:12](#)

فهؤلاء الرسل عليهم الصلاة والسلام هم الذين يقيمون الحجة. رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل الرسل يذكرونهم بهذا العهد فمن اطاع الرسل لزم العهد الذي اخذ عليه - [01:04:34](#)

وهو في ظهر ابيه ادم واتبع الرسل وصار بذلك مقيما لهذا العهد ومتبعا للرسل عليهم الصلاة والسلام لكي مد العهد يذكروهم وينذروهم ويبشروهم هذا مهمة الانبياء رسلا مبشرين ومنذرين كي لا يكون حجة للناس بل لله اعلى حجة عز وجل. الحجة لله كما تقدم في الاية - [01:04:52](#)

فمن لم يبلغه خبر الرسل نهائيا. على الرسل الصلاة والسلام ولم يدري البتة ولم يكن عنده تقصير فهل يعاقب في القيامة؟ لا يكون حكمه حكم اهل الفترات. هناك ما يعبر عنه بالفترة - [01:05:19](#)

وهي التي تكون بين رسولين هؤلاء الذين بين الرسولين قد انقطع عنهم خبر الرسول الذي تقدمهم والرسول الذي سيبعث بعدهم لم يدركوه ولم يصلهم خبر نهائيا هؤلاء يسمون اهل الفترات - [01:05:40](#)

والرسل هم الذين يقيمون الحجة. فمن رحمة الله وفضله انه لا يحاسبهم عز وجل لان عندهم عذرا وهو الانقطاع انقطاع عن الرسل الله تعالى يقول واوحى الي هذا القرآن لاندركم به ومن بلغ - [01:06:01](#)

فمن لم يبلغه القرآن نهائيا ولم يدري بمحمد صلى الله عليه وسلم نهائيا في الناس بعد بعثته عليه الصلاة والسلام فهذا لم تقم عليه  
الحجة الا اذا كان عنده خبر نبي سابق - [01:06:20](#)

كما كان حال كفار قريش فان النبي صلى الله عليه وسلم اتى الى قوم هم من ابناء ابراهيم وفي دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
بقية ولهذا حكم صلى الله عليه وسلم على الكفار منهم ممن ماتوا بانهم في النار. كما في حديث ابي وابوك في النار وثبت في مسلم  
ان النبي - [01:06:38](#)

صلى الله عليه وسلم استأذن ربه ان يزور امه يزور قبره ان يزور قبر امه فاذن له فاستأذن له في ان يدعو لها فلم يأذن له. فزارها  
فبكى وابكى عليه الصلاة والسلام - [01:06:59](#)

لانه لا يستطيع ان يدعو لها هل عندهم شيء من اخبار ابراهيم قطعاً عندهم ولهذا لو ترى خبر زيد بن عمرو بن نفيل رحمه الله وهو  
والد سعيد المبشر بالجنة واهتم البخاري بخبره وذكره في الصحيح - [01:07:14](#)

وقال باب خبر زيد ابن عمرو بن نفيل. زيد ابن عمرو كان يقوم في كفار قريش ويقول والله يا معشر قريش ما فيكم احد  
على دين ابراهيم غيري - [01:07:31](#)

الشاة خلقها الله وانزل لها من السماء المطر. وانبت لها العشب ثم تذبحونها على غير اسمه. يقول انتم تشركون بهذه الطريقة زيد ابن  
عمرو ابن نفيل رحمه الله تعالى هذا جاء عنه عليه الصلاة والسلام ما يدل على انه ناجي. وهكذا القس - [01:07:42](#)  
ورقة ابن نوفل رحمه الله فانه امن بالنبي عليه الصلاة والسلام لكن كان كبير السن وقال ان يدركني اه زمك انصرك نصرا مؤزرا او كما  
قال فهؤلاء كانوا على اثار - [01:07:59](#)

انبياء قبلهم وهم داخلون في قوله عليه الصلاة والسلام ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب  
وهم الذين بقوا ملتزمين بما كان عليه - [01:08:17](#)

انبيائهم من قبل او من كانوا على دين ابراهيم ورقة ابن نوفل ممن استمسكوا بالتوحيد وتركوا الشرك. فهؤلاء البقايا موجودون كفار  
قريش ما كان هذا يخفى عليهم لكنهم كانوا يقولون انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على اثارهم مهتدون - [01:08:30](#)  
وهذا الذي قالوه للنبي صلى الله عليه وسلم حتى بعد ما بعث ورأوا آياته والدلالات على نبوته ابوا حتى ان عمه ابا طالب كان يوقن  
يقينا تاما بان محمدا صلى الله عليه وسلم هو صادق - [01:08:52](#)

لقد علموا ان ابننا ان ابننا لا مكذب ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذاريا سبة وجدتي سمحا  
بذاك اذا المسألة مسألة يقول لا اترك ما كان عليه ابائي وهذا ليست حجة - [01:09:06](#)

الكلام على من لم يبلغه الخبر نهائيا هل هناك احد لم يبلغه الخبر بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم؟ نعم يوجد يوجد بسبب عدم  
بلوغ الاسلام اليهم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كما في مسلم والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني  
ثم لم يؤمنوا بي - [01:09:30](#)

الا دخل النار طيب فمن لم يسمع ولم يدري لا يشمل هذا لانه لم يبلغه القرآن واوحى الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ وثبت عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا احد احب اليه العذر من الله. فلذلك ارسل الرسل. فالله عز وجل يقيم ما يقطع العذر -

[01:09:53](#)

لاجل ذلك هؤلاء الذين لا تصل اليهم دعوة النبي يكون وضعهم في القيامة وضع يختلف عن وضع غيرهم وهو انهم يمتحنون على  
الصحيح يمتحنون في الفترات وجاء في النصوص ما يدل على انه تؤخذ عليهم الموائيق ان الله يأخذ عليهم الميثاق بان يطيعوه -

[01:10:15](#)

فاذا اعطوه الميثاق ارسل اليهم من يأمرهم بدخول النار فمن اطاع دخل الجنة ومن عصى قال عصيتني هنا يعني في الآخرة بعد ان  
رأى الاهوال وعابن الآخرة فاذا عصى في الآخرة ففي الدنيا من باب اولي. فتقطع المعذرة ولا يبقى لاحد على الله تعالى حجة -

[01:10:37](#)



كي لا يكون حجة للناس بل لله أعلى حجة عز وجل فمن يصدقهم؟ يعني هؤلاء الرسل بلا شقاق ولا ينازعهم عليهم الصلاة والسلام فقد وفا بذلك الميثاق الذي اخذ عليه سابقا وذلك ناج من عذاب النار - [01:11:02](#)

وذلك الوارث عقبى الدار. فهذا ينجو من النار ويكون من اهل الجنة ومن بهم يعني بالرسل وبالكتاب كذبا بالكتاب المراد بالكتاب هنا جنس الكتاب كما قال الله تعالى وقل امنت بما انزل الله من كتاب - [01:11:23](#)

من الكتب التي نعلمها والتي لا نعلمها. من الكتب التي نعلمها التوراة الانجيل الزبور القرآن قطعاً والصحف. صحف ابراهيم وموسى لكن هناك كتب لا نعلمها. فنحن نؤمن بما انزل الله تعالى من كتابه - [01:11:45](#)

ايا كان هذا الكتاب. كما انا نؤمن بجميع الرسل حتى من لم نعرف من الرسل كما قال الله عز وجل منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك. فنؤمن بمن علمنا خبره على سبيل التفصيل. ومن لم نعلم خبره نؤمن بهم اجمالاً. وهكذا - [01:12:01](#)

ومن بهم ومن بهم يعني بالرسل وبالكتاب كذب وللازم الاعراض عنهم والاباء التزم عياداً بالله ان يعرض وان يصد عن طريق الانبياء وابى المتابعة فذاك ناقض كلا العهدين نقض العهد الذي اخذ عليه اولاً ونقض ما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام من - [01:12:19](#)

جديد ذلك الميثاق فنقض العهدين معا وخالف ايضاً فطرته مستوجب للخزي في الدارين قد اخزاه الله تعالى في الدنيا وان كان اكثر الناس ملكاً وجاهاً. فانه قد اخزاه الله اعظم الخزي الكفر - [01:12:46](#)

وفي النار عياداً بالله الخزي العظيم. في النار الخزي الاعظم والاشد عياداً بالله. فهذا حال الناس مع هذا العهد. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فصل في كون التوحيد ينقسم الى نوعين وبيان النوع الاول وهو توحيد المعرفة - [01:13:09](#)

اول واجب على العبيد معرفة الرحمن بالتوحيد. اذ هو من كل الاوامر اعظم وهو نوعان يا من يفهم اثبات ذات الرب جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى الخالق البارئ والمصور الخلاق - [01:13:28](#)

مبدعه بلا مثال سابق. الاول الردي بلا ابتدائي. والآخر الباقي بلا انتهاء الاحاد الفرد القدير الازلي الصمد البر المهيمن العليم. علو قهر وعلو جل عن الابداد والاعوان كذا له العلو والفوقية على عبادته بلا كيفية - [01:13:58](#)

ومع ذا مطلع اليهم بعلمه مهيمن عليهم وذكره للقرب والمعية. لم ينفي للعلو والفوقية. فانه العلي في دروره وهو القريب جل في علوه. ذكره رحمه الله في هذا الفصل ان التوحيد ينقسم الى نوعين - [01:14:28](#)

التوحيد مصدر الفعل وحد يوحد توحيداً والمراد به الافراد. الافراد هذا التوحيد ينقسم الى نوعين توحيد المعرفة والاثبات والنوع الثاني توحيد القصد والطلب. ويأتي الكلام عليه ان شاء الله توحيد المعرفة والاثبات - [01:14:54](#)

يشمل توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات اول واجب فرضه الله على العباد معرفة الرحمن ربهم سبحانه وتعالى بالتوحيد الذي خلقهم واخذ عليهم العهد في ذاك الميثاق وفطرحهم شاهدين مقرين به. ثم ارسل الرسل وانزل الكتب - [01:15:19](#)

اذ هذا تعليل هو من كل الاوامر اعظم. التوحيد اعظم الاوامر وهو نوعان ايا من يفهم تنبيه لك انتبه يا طالب العلم يا من تفهم ان التوحيد نوعان اثبات ذات الرب جل وعلا - [01:15:44](#)

اثبات ذاته تبارك وتعالى واسمائه الحسنى وصفاته العلى. وهذا كما قلنا هو التوحيد توحيد المعرفة والاثبات ويقال عنه التوحيد العلمي الخبري توحيد العلم الخبري لانه علم تعلمه واخبرت به في النصوص - [01:16:04](#)

يتعلق بربوبية الله واسمائه وصفاته الثاني التوحيد العملي. وهو توحيد القصد والطلب وهو المتعلق بالعباد توحيد الربوبية يتعلق بالرب سبحانه وتعالى وتوحيد العباد وتوحيد العبادة والالوهية يتعلق بفعل العبد فتوحيد الربوبية - [01:16:31](#)

مرتبط بافراد الله سبحانه وتعالى ما يختص به سبحانه وبحمده والذي يختص به سبحانه وتعالى هو الربوبية والاسماء والصفات ويختص افراده بالعبادة التوحيد اذا اطلق يشمل الربوبية والاسماء والصفات ويشمل توحيد العبادة - [01:16:56](#)

هذا القسم الاول اثبات ذات الرب سبحانه وتعالى هذا مما اطبقت البشرية عليه ولم يعلم احد ينكر وجود الرب سبحانه وتعالى حتى من المشركين حتى ان الثانوية من المجوس الذين يزعمون ان للخير - [01:17:20](#)

ربا وللشر ربا يثبتون وجود هذا الرب ويزعمون ان هذا الرب الذي هو رب الخير ويعبرون عنه بان منها النور يقول وذاك الرب الاخر منه الظلمة بسخافات الوثنية تعرف الوثني سخييف العقل - [01:17:42](#)

سخييف الاعتقاد لكن لم يكونوا يجحدون وجود الرب ولم يكن يجحد وجود الرب اكثر بني ادم اكثر البشرية لم تكن تجحد وجود الرب الذين جحدوا وجود الرب كفرعون هؤلاء بنص القرآن كاذبون - [01:18:07](#)

وهم في قرارة انفسهم يعلمون انهم ليسوا بصادقين ولهذا قال موسى عليه الصلاة والسلام لفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض وقال تعالى عن الايات التي جحدوها وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم. فالجحد في الظاهر فقط - [01:18:26](#)

اما في الداخل فهم مقرون انهم عبيد خلقوا بعد ان لم يوجدوا هذا المتعجرف فرعون الذي يدعي الربوبية يأكل ويشرب وينام ويقضي حاجته وليس بينه وبين الذين يعبدونه اي فرق. هم يعلمون هذا - [01:18:50](#)

يصيبه ما يصيبه منه المرض والتعب والنوم والجوع والحاجة للاكل والشرب والتخلي وقضاء الحاجة وتدبير الحال. فرعون يدبرهم يرونه يدبر تدبيرا. اليوم اصبح فرعون مريضا من امرظه واضحة ولكن كما قال تعالى فاستخف قومهم فاطاعوه - [01:19:18](#)

يدلك على ما عندهم من العناد قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات ما معنى مفصلات يعني متفرقة لم تأتهم دفعة واحدة. جاءهم الطوفان فاذا جاءتهم الاية يا موسى - [01:19:42](#)

ادع لنا ربك بما عهد عندك عندكم الذي تدعون انه الرب؟ يقول ما علمت لكم من اله غيري كيف لجأتهم الى موسى؟ تقول ادعو لنا ربك فيدعو موسى فترتفع قال ابن جريج انها كانت الاية تبغى عندهم اسبوعا - [01:20:02](#)

فيأتون الى موسى ادعو لنا ربك فيدعو موسى فترتفع. ايات مفصلات ليست دفعة واحدة حتى يكون اظهر للحجة عليهم بعد ان رفع الطوفان ابتلوا بالجراد ادع لنا ربك ثم القمل ثم الضفادع ثم الدم الى اخره - [01:20:23](#)

هذا يدل على ما عنده من العناد والا فمن المعلوم ان هذا الامر امر فطري يعلمه الانسان في نفسه وانه مدبر مخلوق. وان كل من ادعى الربوبية كاذب حتى اتى الهمج - [01:20:47](#)

الذين يزعمون ان الكون وجد من غير موجد اصلا فقالوا ما اوجد فرعون ولا غيره لكن هو وجد بلا موجد الحقيقة ان هذا القول ما كان ذا بال ولا كنا نكثر به في سنوات مضت. لان الالحاد كان في مجمله - [01:21:07](#)

في طائفة محددة من الناس وهم مستخفون في العموم الاغلب لكن مع غربة الدين انفتاح الناس الانفتاح الفوضوي على ما عند اهل الكفر تغلغل الى بعض الشباب للاسف موجة الالحاد واجترفت نساء ورجالا - [01:21:30](#)

ومنهم من قابلناه وتكلمنا معه رأينا مبلغ علمه فوجدناه من اضعف الناس علما وابعدهم عن ان يكون ذا قدرة على رد ودفع الشبهة عن نفسه ومع ذلك اقتحم هذه الميادين وهذا الذي اضر بهؤلاء - [01:21:58](#)

الشباب الذين الحدوا في الحقيقة في عمومهم الاغلب تجد انهم شباب صغار ومنهم من قد يكون متقدما وبعضهم يكون قد الحد في بلاد الكفر بعد ان ذهب اليها وهذا يدل على خطر الذهاب الى بلاد الكفر وان ان قول اهل العلم رحمهم الله تعالى بالاحتراز من الذهاب الى بلاد الكفر الا - [01:22:20](#)

عند ما لا بد منه ان الذهاب لا بد ان يتحقق بشروط عظيمة اعظمها قدرته على رد الشبهة عن نفسه انا هو الكلام العلمي المحقق ولهذا وجد فيمن هم من ابناء - [01:22:39](#)

اهل التوحيد من يلحد ويأتي يناقش في الحاده مباشرة وتارة بالهاتف او غيره اعجبوا بمن؟ اعجبوا بثلة من الملاحظة وكان الالحاد الحقيقة في القرن من قرنين تقريبا في القرن المعبر عنه القرن النصراني التاسع عشر. قد استفحل جدا في اوربا - [01:22:56](#)

استخدمت فيه الفيزياء بحيث اظهر ان من لا يلحد هو السطحي الانسان اللي ما يفهم اما الذي يرى هذا التقدم في الاختراعات والاكتشافات والعلوم الحديثة فسيبله ان يلحد لان من اكثر ما ركز عليه ملاحظة القرن التاسع عشر معنى المادة - [01:23:21](#)

قالوا المادة هي الشيء المشاهد المحسوس وهي الشيء الذي يمكن ان يضبط ويمكن ان يقاس ويدخل في المعمل وتحت التجربة فما

سواه من الغيبات او غيرها هذا لا نقر به - [01:23:45](#)

الله تعالى قال سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم تقدم العلم فصار هذا التعريف للمادة تعريفا ساذجا لان العلم يتعامل مع اشياء لا يمكن ان تكون مشاهدة محسوسة ويقر بوجودها - [01:24:03](#)

ومن ضمنها الجاذبية على سبيل المثال فما في احد ينفي الجاذبية. هذه الجاذبية يمكن ان تؤخذ يمكن ان ترى يمكن ان تدخل في المعمل وتدخل تحت المجهر. لا اذا اين معنى المادة - [01:24:23](#)

ذهب لان كان معنى ساذجا عند الفيزيائيين في القرن التاسع عشر والعامل يدرك وجود اشياء قبل هذه الامور حتى لو كان انسانا لا علاقة له بالعلم الحديث اذا رأيت انسانا سيء الالفاظ - [01:24:38](#)

فوضوي التصرفات يطلق اخبث الالفاظ فتقول اتركه اتركه هذا لماذا؟ تلفظ باخبث الالفاظ. هذا ما عنده عقل احمد الله عز وجل على ان عندك اقله وربط الشرع الاحكام بالعقل هات العقل - [01:25:01](#)

تحت المجهر هل العقل مما يمكن ان يشاهد ويحس هذا امر يعرفه الانسان حتى بقطع النظر عن الجاذبية والبروتونات غيرها ما يحتاج الانسان الروح التي بين جنبي الانسان ما دامت فيه فهو حي - [01:25:20](#)

حتى لو اصاب جسمه بالاحتراق او سقط من موضع عالي ما دامت الروح فيه فهو حي اذا خرجت الروح فلو كان في كامل شبابه فانه يموت. ما هذه الروح قال اهل العلم ان الله تعالى جعل الروح للانسان بمثابة العبرة - [01:25:40](#)

فاذا لم تعرف روحك التي بين جنبيك التي متى تعرفها عند الموت؟ كما في الحديث الصحيح اذا خرجت الروح تبعها البصر. كل ميت يرفع بصره. لانه رأى روحه لكن عند الموت - [01:26:04](#)

ما قبل ذلك لن تدرك الروح وفيه قوله عز وجل ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربك ما نروح ما العقل وهكذا اشياء كثيرة فانهار معنى المادة انهار معنا المادة - [01:26:21](#)

وصار الملاحظة يقرون بوجود اشياء غير محسوسة وغير مشاهدة ولا يمكن ان تنكر. ترى اثارها اذا انهار الاساس الذي بنيت عليه الحادك هنا مسألة مهمة فيها للمشكى لله عز وجل. قلنا ان في السابق ما كنا نعتني بهذه الامور - [01:26:37](#)

لكن لانها وجدت للاسف وجد من صرعهم هذا الالحاد الكلام الملاحظة هؤلاء الذين تعظمونهم وتجلونهم هل هم متأكدون من الحادهم وجازمون او لا كثير من هؤلاء الشباب الذين صرعوا صرعوا بالالحاد لا يعرفون حقيقة ما عليه الملاحظة - [01:27:01](#)

يعني انت الان اذا رأيت من يعبد الصنم ويقاثل دونه ويبذل فيه المال. هذا عنده مبدأ باطل لكنه مقتنع به لهذا هذا الشخص الذي عنده مبدأ وهو مقتنع به وصادق في مبدأه - [01:27:28](#)

ما المزية فيه انه اذا اوضحت له الحق تركه هذا الذي وقع الكفار قريش ولغيرهم كانوا يظنون ان هذه الاصنام شيئا فلما بين لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينت لهم النصوص في القرآن الدلائل - [01:27:48](#)

لانهما ليست بشيء تركوا الاصنام وكانوا يقاتلون دونها ويحلفون بها ويسمون الاولاد بها. لماذا؟ لانهم عندهم مبدأ هم صادقون فيه يظنون انهم على شيء فعندهم مبدأ باطل لكنهم مقتنعون به. تعال للملحد هو مقتنع - [01:28:05](#)

الملاحظة لو قرأ الشباب عن الجانب المرتبط يعني ولا لا احث ابدأ على قراءة هؤلاء الملاحظة هؤلاء لا يساوون فلما لكن هؤلاء الذين اعجبوا شارلز داروين وغيره واضراهم يظنون انهم الان ابتكروا شيئا صاروا به مميزين على الناس - [01:28:27](#)

لو عرفوا حقائق ما عليه هؤلاء وما كتبوه بايديهم والحال المضطربة التي كانوا فيها لعلمو انهم يتبعون اناسا اقرب الى ان يكونوا من اهل الهوس والفوضى تشارلز داروين صاحب نظرية التطور - [01:28:48](#)

من نحو قرن ونصف بنى نظريته وانتشرت انتشارا غير عادي. لان الالحاد كان يراد له ان ينشر واتكأ على علم التشريح والجنة وعلم الحفريات تقدمت هذه العلوم الثلاثة واتضح من خلال نفس العلوم هذه ان ما قرره تشارلز داروين - [01:29:10](#)

ما هو الا وهم فارغ وقع فيه وانه بنى نظريته باسرها على اوهام اتضح فيما بعد العلوم الثلاثة هذه ان ما قرره ليس فيها ان ما قرره فيها ليس بصواب - [01:29:36](#)

ولهذا وجدت وجدت الان يلاحظ وهذا ينتبه له يحاول بعض يعني الصعاليك داخل الامة الاسلامية ان يظهروا ان هذه النظرية غير قابلة للنقض وانها نظرية يقر بها جميع من في الغرب الكلام هذا باطل - [01:29:52](#)

وجدت كتب دقيقة جدا من غير المسلمين حتى في الغرب تنتقد هذه النظرية وتسميها بخرافة التطور. هي في الحقيقة خرافة طيب تعال انت يا من اعجبت بهذا الرجل هل داروين واثق من نظريته اولى - [01:30:13](#)

المفترض انه اذا وضع هذه النظرية وانتشرت هذا الانتشار الهائل ان يكون بناها على اساس علمي يقول في كتابه الذي الف في هذه النظرية حسبي في موقعي هذا من هذه من هذا الذي قلته اني لا ادري - [01:30:36](#)

غير واثق غير متأكد طيب لماذا جعلتموها الان كأنها وحي منزل وصرتم تدافعون عنها هذا الدفاع المستमित اتدرون ان دار قال ان النظرية هذه حدث ضعيف ظن ظننته وقال في مراسلاته - [01:30:54](#)

من شدة ما اصابه من القلق اكاد ان افقد عقلي طب هذا الشخص الان غير واثق وغير متأكد من نظريته كيف تنفخون في هذه النظرية السخيفة من قرن ونصف حتى تجعلوها كأنها - [01:31:22](#)

البرهان والحقيقة لان المراد نشر الالحاد الملحد الانجليزي ويليام نسيبت اسمه الان الف كتابا في انكار وجود الله وانتهى من الكتاب قرب الساعة الثالثة فجرا يقول انتهيت قرب الساعة الثالثة فجرا فلما اردت ان اطفى الانارة - [01:31:42](#)

لم استطع السبب خوفا من ان ينتقم الله مني. لاحظ كيف في فطرته وفي قرارات نفسه قال حتى الاضاءة عجزت قال خشيت اذا اقلت الاضاءة ان يبطش بي الله عز وجل. انت الان انهيت الكتاب كله في انكار وجود الله وعندك لا تزال تخوف من ان ينتقم الله منك. اذا انت غير واثق نعم - [01:32:11](#)

غير واثقين. هذه مسألة مهمة ان تبرز لهؤلاء الذين اغتروا بهؤلاء الملاحدة. هم غير واثقين اطلقوا الالحاد ونشروا هذه الشرارة في الارض وهم في قرارة انفسهم غير متأكدين من هذا. ويقولون بهذا - [01:32:36](#)

ولهذا اظنها لا ليس اظن جان روس هو ملأ الدنيا بالالحاد وانتشرت كتبه قاتله الله ونشر نشرا شديدا في الارض اعجب به جملة من الحمقى في الارض عند وفاته ماذا طلب - [01:32:54](#)

قال اتوني برجل من الكنيسة يعني رجل طبعا هذا الذي يعرفه هو هو في بلد نصراني فلما اتى القس عندهم صار يبكي بكاء الطفل بين يديه لماذا طلب وجود هذا الرمز الديني - [01:33:22](#)

في الفطر الفطر التي فطر الله تعالى العباد عليها. لان هذا الشخص بالنسبة له يقول هذا يقر بالله عز وجل طيب هذي الكتب التي ملأت الارض بها ونشرت الالحاد. في نهاية المطاف تبكي كانك صبي. وذلك يقول انا عجزت عن ان اطفى - [01:33:38](#)

المصباح. وداروين يقول انا يكاد عقلي ان يذهب واخر يقول متعصبين لنظرية داروين انا نعلم ان النظرية دارون غير ثابتة بالبرهان العلمي ولا يمكن ان تثبت بالبرهان العلمي لكن سنظل - [01:33:55](#)

كل متمسكين بها لان البديل عنها هو الامام. يقول تركناها زال الالحاد وبالتالي لابد من الايمان انظر الان كيف هؤلاء الناس ليسوا اهل مبدأ ليسوا صادقين في مبدأهم. لان الله تبارك وتعالى جعل الاقرار بوجوده امرا - [01:34:13](#)

فطريا مغروسا في الفطر فالذي يباهت ويعاند هذه الفطرة لا شك انه سيعيش عيشة ضنكا ولا ريب انه سيواجه العنت الشديد ولهذا الان في الاحصاءات العالمية التي تصدر الامم المتحدة وغيرها. اكثر نسبة انتحار في الملاحدة حتى ان من سنوات قريبة انتحر اثنان من الملاحدة في موضعين اثنين - [01:34:34](#)

من اشهر الملاحدة ونسبة الانتحار في الملاحدة اكثر منها حتى في البوذيين وفي غيرهم من ذوي الاديان الوثنية لان الله عز وجل جعل لهم نارا محرقة في الدنيا قبل النار في الآخرة - [01:35:06](#)

لان الذي يباهت ويعاند الحقائق لا شك انك لو اردت ان تقنع الناس بانه لا يوجد شمس والناس يرونها وتقيم الدالة على ان ما في الشمس هذه الشمس الان التي يرونها كل صبح - [01:35:24](#)

تريد ان تقنعهم بها انك تواجه عنة وصعوبة. فما بالك بمن ينكر وجود رب الشمس سبحانه وتعالى فلهذا امتلأت قلوبهم بهذه وارواحهم

بهذه الوحشة الشديدة وارواحنا في وحشة من جسوننا وحاصل دنيانا انوا وبال - [01:35:40](#)

وان كان القائل قطعاً ليس من الملاحظة لكن اصابوا بهذا بسبب عنادهم ومكابرتهم للحقائق الله قال سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم ذكر ابن القيم رحمه الله في الفوائد ان هذه الآية ليست خاصة بالقرن الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم بل لابد ان يري الله اهل كل قرن ماض - [01:35:57](#)

رأهم اهل القرن الاول. قل هذه الآية مستمرة. والله يقيم الايات الى قيام الساعة الدالة على وحدانيته وصدق رسله عليهم الصلاة والسلام فالذي حصل من انكار ذات الرب سبحانه وتعالى في تلك البلاد الهائلة الظائفة لا يستغرب لانهم ما عرفوا منهج الله قط - [01:36:20](#)

لكن كيف يكون هذا في اناس من اهل لا اله الا الله ويعلمون الحق والمنتظر منهم ان يكونوا ائمة في الهدى يقيمون اولئك الذين قال الله تعالى فيهم انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلاً لا ان يكونوا كالانعام معهم - [01:36:45](#)

فاذا انكر اولئك ما انكروا من هذه الحقائق الكبرى فذاك بسبب التيه الهائل الذي هم فيه اما من اكرمهم الله تعالى بالتوحيد فكيف يتركون النعمة العظمى ويكونون على هذا الحال الدنيء الدنس نسأل الله ان يعيذنا من الزيغ والضلال ولهذا قال - [01:37:05](#) اثبات ذات الرب جل وعلا اسمائه الحسنى وصفاته اسمائه الحسنى وصفاته العلى فيثبت لله تعالى الربوبية والاسماء والصفات ويأتي لها كلام ان شاء الله تعالى وانه الرب الجليل عز وجل - [01:37:26](#)

لا اعظم ولا اجل منه عز وجل الاكبر الخالق البارئ المصور سبحانه وتعالى الخالق البارئ المصور هذه من اسمائه تبارك وتعالى وذكرها الله عز وجل متوالية في سورة اه الحشر - [01:37:38](#)

الخالق هو المقدر والمقلب للشيء بالتدبير سبحانه وتعالى والبارئ المنشئ للاعيان من العدم الى الوجود والمرء هو الفري وهو التنفيذ وابراز ما قدره وقرره الى الوجود والمصور الممثل للمخلوقات بالعلامات التي يتميز بعضها - [01:38:00](#)

عن بعض داري البرايا يعني هو الذي اوجد هذه الموجودات سبحانه وتعالى وهو منشأ الخلائق مبدعهم اي خالقهم ومنشئهم سبحانه وتعالى بلا مثال سابق بلا نظير سالف ومنه سميت البدعة بدعة لانها على غير مثال سابق. قال تعالى بديع السماوات والارض اي محدثهما - [01:38:25](#)

اي محدثها وموجدتها على غير مثال سابق بقية الاسماء ان شاء الله تعالى يأتي الكلام عليها باذن الله عز وجل والاخوة يطلبون يعني وقفة في اخر المحاضرة الدرس وهذا اليوم يعني يوم الجمعة في هذه الساعة اسأل الله باسمائه وصفاته ان يجعلنا فيها من المقبولين وان - [01:38:49](#)

يغفر لنا والدينا وان يعز هذا الدين وان يظهر السنة ويعليها وان يولي فينا وفي المسلمين من يخافه ويتقيه وان يصلح ولاية امورنا وولاية امور المسلمين وان يرزقهم البطانة الصالحة - [01:39:16](#)

فهي ساعة ينبغي عدم الغفلة عنها بان يدعى الله سبحانه وتعالى فيها وفيها ايضا يشرع في كل يوم الجمعة الاكثار من الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام فلنتوقف كذلك اذكار المساء نذكرها ان شاء الله تعالى ونعود بعد المغرب ان شاء الله - [01:39:39](#)